السنة: السادسة المجلد: 06 العدد:01 صص:909- 928
EISSN2676-1645 ISSN 2543-375X

دور المقررات الدراسية الجامعية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب

The role of university courses in enhancing the cultural security of the student

ط. د. أحمد منيغد *، جامعة باتنة1.
menighedahmed@gmail.com

تاريخ الاستلام:2020/07/21 تاريخ القبول: 2020/10/13

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على دور المقررات الدراسية الجامعية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب. وقد اعتمدت على المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من (375) طالبا وطالبة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل خلال الموسم الجامعي 2019/2018، والذين وزّع عليهم استبيان مكوّن من (27) عبارة، بعد التحقّق من خصائصه السيكومترية، واشتملت أداة الدراسة على ثلاث محاور؛ محور متعلق بالأمن اللغوي، محور متعلق بالأمن الديني ومحور متعلق بقيم المواطنة، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(spss)، حيث تمّ حساب المتوسطات الحسابية لمعرفة مستوى دور المقررات الدراسية الجامعية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب، وتوصّلت الدراسة إلى أنّ المقررات الدراسية الجامعية تساهم بدرجة متوسطة في تعزيز الأمن الثقافي للطالب، وكان مجال تعزيز الأمن اللغوي في المرتبة الأولى، ومجال تعزيز قيم المواطنة في المرتبة الثانية، ومجال تعزيز الأمن الديني في المرتبة الثالثة.

الكلمات المفتاحية: المقرر الدراسي؛ الجامعة؛ الأمن الثقافي؛ الطالب الجامعي.

* المؤلف المراسل

Abstract:

The purpose of this study was to identify the role of university courses in improving the cultural security of the student. The study was based on the descriptive approach, and the study sample was made up of (375) students from the Faculty of Human and Social Sciences at the University of Jijel during the 2018/2019 academic season, on which a questionnaire composed of (27) sentences was distributed, after verification of the psychometric properties. The questionnaire included three axes: linguistic security, religious security, and citizenship values. Statistical processing was carried out using the statistical analysis program (SPSS), where the arithmetic averages were calculated to determine the program role level in improving the cultural security of the student, and the study concluded that the courses contributed moderately to improve the cultural safety of the student. Linguistic security came in first place, citizenship values second, and religious security third.

Keywords: The course; The University; Cultural security; University student.

مقدمة:

أضحت مسألة الأمن الثقافي من أهمّ المسائل التي تولى باهتمام الباحثين والمفكرين، لما لها من أهمية كبيرة في الحفاظ على هوية أفراد المجتمع، خاصة في ظل ما يشهده العالم من تغيّرات وتحولات في شتى المجالات، لهذا سعت مختلف المؤسسات التي تعني بتعزيز الأمن الثقافي للأفراد، إلى تحديد الآليات والطرق التي تمكنها من الحفاظ على الهوية الثقافية لأفراد المجتمع. وتعدّ الجامعة إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تسهم مع غيرها من المؤسسات في تشكيل شخصية الفرد ومساعدته على النمو في جميع الجوانب العقيلة، والنفسية، والاجتماعية إلى أقصى درجة ممكنة وفقا لقدراته وميوله واستعداداته واتجاهاته. وحتى تؤدي الجامعة رسالتها على أكمل وجه يجب أن يكون التعليم الجامعي تعليما عصريا متفتّحا على علوم العصر دون تجاهل الهوية الثقافية، وأن يكون في مناهجه ومقرراته التي تدرّس، وأساليب التدريس وأدواته، تعليما يخرج أجيالا من المتعلمين ذوي العقول

المتفتحة المندمجة في مجتمع المعرفة، والمتمسّكة بهويتها الثقافية في مختلف جوانبها اللغوية، والدينية، والوطنية.

وترتكز العملية التعليمية في الجامعة على مرتكزات أساسية، هي عضو هيئة التدريس، الإدارة الجامعية، المقررات والمناهج الدراسية، هذه الأخيرة التي تساهم في تحقيق أهداف الجامعة المختلفة من خلال محتوياتها المتنوعة، التي يعنى بعضها بتعزيز الأمن الثقافي للطالب والتصدّي لمختلف أنواع الانحرافات والاختراقات الثقافية التي يتعرّض لها الشباب الجامعي.

وتكتسي المناهج والمقررات الجامعية أهمية بالغة في العملية التعليمية؛ لهذا يعمل القائمون على بناء وصياغة هذه المناهج على اختيار محتوياتها بعناية، لتتناسب ومستوى الطالب والبيئة التي ينتمي إليها، بمختلف أبعادها الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية من جهة، ولتساعده على التكيّف مع التغيّرات الحاصلة في المحيط من جهة أخرى، مع ضمان الحفاظ على هويته الثقافية بمختلف مقوماتها، خاصة اللغوية والدينية والوطنية؛ ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى الوقوف على دور المقررات الجامعية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب، انطلاقا من تفكيكه إلى أبعاده الأساسية والمتمثّلة في الأمن اللغوي، والأمن الديني، وقيم المواطنة.

1. إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى تساهم المقررات الجامعية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- إلى أي مدى تساهم المقررات الجامعية في تعزيز الأمن اللغوي للطالب؟
- إلى أي مدى تساهم المقررات الجامعية في تعزيز الأمن الديني للطالب؟
- إلى أي مدى تساهم المقررات الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب؟

2. فرضيات الدراسة:

- تساهم المقررات الجامعية في تعزيز الأمن اللغوي للطالب بدرجة مرتفعة.
- تساهم المقررات الجامعية في تعزيز الأمن الديني للطالب بدرجة مرتفعة.
- تساهم المقررات الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب بدرجة مرتفعة.

3. أهداف الدراسة:

- التعرّف على مدى إسهام المقررات الجامعية في تعزيز الأمن اللغوي للطالب.
- التعرف على مدى إسهام المقررات الجامعية في تعزيز الأمن الديني للطالب.
- التعرف على مدى إسهام المقررات الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب.

4. مصطلحات الدراسة:

- المقررات الدراسية الجامعية:

يعرّفها كايتا بأنّها: "جميع الخبرات المربيّة التي تقدمها الجامعات للطلبة داخلها أو خارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب (الجسمية، والعقلية، والدينية، والاجتماعية)، نموّا يؤدي إلى تأهيلهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية". (كايتا، 2016، 211)

وتعرّف أيضا بأنّها: ".. تتضمّن الخطط والبرامج الدراسية والتدريسية، ومدى موائمتها مع التخصص العلمي وحاجات الطلبة ومتطلبات المجتمع، وكذلك مدى مناسبة الخطط التدريسية بعناصرها (الأهداف، والمحتوى، والخبرات التعليمية، والأنشطة والتقويم)، لتحقيق الأهداف الجامعية المنشودة". (مكناسي و قاسمي، 2017، 245)

وتشير المقررات الجامعية في هذه الدراسة إلى محتوى المواد الدراسية التي يتلقاها الطالب الجامعي، والإجراءات التي تكفل ذلك من طبيعة هذه المواد، والفترة الزمنية المحددة لها، وطريقة تقديمها في شكل محاضرات، وأعمال موجهة، وأعمال تطبيقية.

- الأمن الثقافي:

يعرّف بأنّه: "الحفاظ على أصالة الهوية الثقافية والقومية من خلال تحصينها عقائديا من كل ما يهدد هذه الأصالة، سواءً صدر هذا التهديد من الداخل أو الخارج". (ليلة، 2018، 85)

ويعرّف أيضا بأنّه: "الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة، أو الأجنبية المشبوهة". (النجيري، 1991، 15)

ويشير الأمن الثقافي في هذه الدراسة إلى آليات حماية ثقافة الطالب، انطلاقا من تعزيز أمنه اللغوي، وتعزيز أمنه الديني، وتعزيز قيم المواطنة لديه.

والمقصود بالأمن اللغوي في هذه الدراسة هو ضرورة الموازنة بين الاعتزاز والافتخار باللغة العربية، لأنّها رمز الهوية الثقافة للمجتمع الجزائري، والانفتاح على تعلم اللغات الأجنبية والتحكّم فيها لتحقيق التطور والرقي في المجال العلمي والتكنولوجي.

في حين يشير الأمن الديني في هذه الدراسة إلى آليات حماية عقول الطلبة من التطرف والانحراف الفكري، والغلو الديني، ونشر قيم الوسطية والاعتدال والتضامن والتكافل والتعايش مع الآخر، بما يضمن تكوين فرد قادر على الاستجابة لمختلف تغيرات العصر التي فرضتها الثورة المعلوماتية.

أمّا قيم المواطنة في هذه الدراسة فتشير إلى مجموعة من القيم التي تُعني الجامعة بتعزيزها لتحقيق الأمن الثقافي للطالب، والمتمثلة في قيم الثقافة الوطنية، الولاء والانتماء، المشاركة السياسية، الالتزام بالقوانين، الحفاظ على الممتلكات العامة والمسؤولية الاجتماعية.

ـ الطالب الجامعي الجزائري:

يعرّف بأنّه: "شخص يتلقى دروس ومحاضرات في الجامعة أو أحد فروعها، أو مؤسسة تعليمية مكافئة لها، في الغالب يكون هذا الشخص قد انتهى من الدراسة في أطوار سابقة، يكون مستواها التعليمي أدنى من المستوى الجامعي". (مزرارة و شعباني، 2016، 63)

ويعرّف أيضا بأنّه: "ذلك الشخص المسؤول والمشارك في التعليم والتفكير، والمبادر النشط، غير المترهل أو المتراخي. ويتطلب هذا الأخذ بعين الاعتبار قدراته وميوله واهتماماته واستعداداته وطموحاته وتطلعاته ومشكلاته وخلفيته الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية..". (مكناسي و قاسمي، 2017، 245)

والطالب الجامعي في هذه الدراسة هو ذلك الشخص الذي اجتاز امتحان شهادة البكالوريا بنجاح، وتحصّل على الشهادة التي أهّلته للالتحاق بالجامعة، ويزاول دراسته فيها بطورين، طور ليسانس به ثلاث مستويات، وطور ماستر، وبه مستويين، وتم استبعاد طلبة الدراسات العليا في هذه الدراسة.

5ـ. الإطار النظري للدراسة:

أ. المقررات الدراسية:

تعدّ المقررات الدراسية الجامعية من العناصر التي ترتكز عليها العملية التعليمية في الجامعة، ويتمّ بناءها وصياغتها وفق ما يتماشى والفلسفة التعليمية، وتطلعات الأنظمة التعليمية في العالم لتحقيق جودة المخرجات.

ولم يعد المقرر الدراسي مجرد محتوى معرفي ووجداني ومهاري فقط، بل أصبح بمثابة هوية يمكن من خلالها الحكم على جودة البرامج الجامعية المقدَّمة، ومؤشّرا في حصول الجامعة على الاعتماد، مما دفع إلى استحداث هيئات على مستوى الدول لمتابعة البرامج والمقررات الدراسية. (الجعفري و عليان، 2018، 96)

بـ الأمن الثقافي:

تكمن أهمية الأمن الثقافي في أنّه الحلّ الحضاري والآمن للتعبير عن قدرتنا على الحفاظ على هويتنا، وصيانة الثقافة التي تنشأ بلا شك من الثقة بالنفس والقدرة على التفاعل الواعي مع مختلف العوامل، واستيعاب الآراء المتباينة والجديدة، وتفهّمها للوصول إلى الفكر المتوازن، والمطلوب للتواصل والتفاعل مع الآخر في عصر متغيّر ومتطوّر كلّ ثانية. (المجلس الأعلى للغة العربية، 2018، 22)

وفي هذا الصدد يشير عمر بن قينة إلى أنّ "أزمة الجزائر اليوم ليست سياسية بل هي ثقافية في جذورها وتفاعلاتها، وهي كحصاد تراكمي لبذور زرعها الاحتلال الفرنسي على مراحل مختلفة". (بن قينة، 2000، 1)

ولتحقيق الأمن الثقافي يجيب الإيفاء بالعديد من المتطلبات باستخدام مجموعة من الوسائل، ويمكن استعراض ذلك فيما يأتي:

ج ـ الدين والعقيدة: اهتم التنظير الاجتماعي بالدّين وقُدّمت حوله وجهات نظر مختلفة، إذ يُعرّفه عبد الرحمن ابن خلدون في مقدمته بأنه: "الشّرع المفروض من عند اللّه يأتي به واحد من البشر، وإنّه لابد أن يكون متميزا عنهم بما يودع اللّه فيه من خواص هدايته ليقع التسليم له والقبول منه" (ابن خلدون، 2008، 48)؛ بينما يعرفه إميل دوركايم عن طريق "الفصل بين ما هو مقدس من جهة والمدنس من جهة أخرى، والدين حسب دوركايم له دور كبير في تحقيق الاندماج الاجتماعي، والحفاظ على تماسك المجتمع واستقراره" (فوشان،

2011، 48)؛ أمّا ماكس فيبر فسعى في تحديده لمفهوم الدين إلى "الربط بينه وبين التغيّر الاجتماعي، ويرفض وجهة نظر كارل ماركس في الدّين باعتباره قوة محافظة، مؤكدا أنّ بعض الحركات والتوجهات الدّينية التي استلهمت جانبا من تعاليم الدين، قد أحدثت تحولات اجتماعية مثيرة في الحياة الغربية والشرقية على السّواء". (ليلة، 2018، 256)

إنّ محورية الدّين في الحياة اليومية للفرد تجعل منه محور الاتّفاق والالتقاء من جهة، ومحور الصراع من فئات مختلفة، باعتباره معيار تقويم الانحرافات في ميادين مختلفة. (تالي و منيغد، 2016)

غير أنّ ما تعرضه مختلف وسائل الاتصال الجماهيري جعل الخطاب الدّيني ينتعش ويتجدد من حيث الطرح ويتعدّد من حيث المذاهب والمعتقدات، حاملا في طياته رسائل تنفي الموروث الديني للمجتمع الجزائري، وتجعل من التكفير لغة مفضلة تنفي الذات وتبشر بمذاهب جديدة. ومن جهة أخرى ينتعش خطاب إعلامي يشكك في الدين ورجاله، من خلال عرض بعض الحصص التي تقدم الفتاوى على الهواء مباشرة، وتحل كل شيء وتفصل من الدين أحكاما على المقاس، تجعل شبابنا يعيد التفكير في دينه، الذي أصبح غريبا عنه، دين يحرّم فيه ما يحل في مكان آخر في نفس الوقت، وكأنه ليس دينا واحدا، ويتهم مشايخه ومرجعياته. (تالي و منيغد، 2016)

إنّ تحصين الأمّة من الفكر الفاسد، وحماية عقائدها وتحقيق الأمن الديني الشامل يقتضي تأهيل منظومة التعليم الديني الوطنية برمتها، من حيث الهياكل والمناهج والوسائل والأساليب وغيرها، لتكون في مستوى القيام بالوظيفة التعليمية والتكوينية، التي تنتج العنصر البشري وفق المعايير التي يريدها المجتمع. (محصول، 2015، 176)

***اللغة**: "إن الاعتزاز باللغة ليس وليداً للاعتزاز، بذات اللغة بقدر ما هو اعتزاز بالثقافة التي تمثلها هذه اللغة، ونحن نقرأ في العصر الحديث مثلاً أن الكثير من الصراعات والنزاعات في بعض دول العالم كانت الخلفية اللغوية محركا لها؛ فلماذا كل هذا الاختلاف والصراع حول مجرد لغة؟؛ فاللّغة من مقومات الوحدة الوطنية، بها تنهض الأمم، ويعلو شأنها، وتتحقق وحدتها، وفي غيابها

تتفكك الشعوب وتضمحل الروابط وتتداعي، وينحسر الانتماء". (تالي و منيغد ، 2016)

وتأسيساً على ما سبق ندرك خطورة دخول لغة أجنبية على قوم ما، هذه الخطورة متمثلة بمجرد مزاحمتها للّغة القومية، بصرف النظر عن كونها أقوى أو أضعف؛ فما بالك إذا كانت اللغة الوافدة تملك من المقومات ولو خارجية، أكثر ممّا تملك اللغة المحلية! كأن تكون اللغة الوافدة لغة الغالب، أو اللغة التي تمنح متحدثها ميزات اجتماعية، أو مالية، أو نحو ذلك. (تالي و منيغد، 2016)

***التاريخ**: إن الاعتزاز بالتاريخ باعتباره عنوان الهوية، والمحافظة عليه وتعهده بالرعاية والحفاظ، مسؤولية ورسالة وواجب. وينبّه التويجري إلى أن: "هناك حملة على الهوية العربية ومكوناتها من طرف الذين أطلقوا نظرية الفوضى الخلاقة، والتي ترتكز على طمس معالم هويات الشعوب والأمم الأخرى، حتى لا تبقى إلا هوية واحدة، هي هويّة المجتمع الغربي التي يروج لها بكل الوسائل خاصة إعلاميا، ويسعون إلى قطع الصلة بين الإنسان وتاريخه، حتى لا يكون له ما يعتز به من ماضيه التاريخي والحضاري". (التويجري، 2011، 5)

* **نشر روح المواطنة الصالحة في المجتمع**: "تعد المواطنة أوسع مدى من منطوق الكلمة، فالمواطنة مشتقة من الوطن وما دام الوطن هو القضية وهو الأصل؛ فإن كلمة المواطنة يحتويها إطار أوسع وهو الدولة الوطنية". (الجبوري، 2010، 6)

"فالمواطنة هي صفة المواطن والتي تُحدد حقوقه وواجباته الوطنية. ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية. وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه، وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع، وتُوحّد من أجلها الجهود وتُرسم الخطط وتوضع الموازنات". (بدوي، 1982، 60)

6ـ الدراسات السابقة:

أجرى (العاصم، 2005)، دراسة هدفت إلى التعرّف على دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الثانوية العامة في مدينة الرياض، من وجهة نظر الطلاب، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام ببناء استبانه تكونت من (22) عبارة، تم توزيعها على عينة تكونت (288) طالبا وطالبة، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المقررات الجامعية ضعيفة في توضيح مخاطر الانحراف الفكري، وفي تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

في حين أجرى (النجار، 2013) دراسة هدفت إلى معرفة دور مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة في تنمية الحس الوطني لدى طلبتها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع استبانه مكونة من (40) فقرة على عينة مكونة من (880) عضو هيئة التدريس، بكليات التربية، والعلوم والتجارة والعلوم الإدارية بجامعة السّالمية، وجامعة الأقصى، وبأقسام العلوم الطبية وعلوم الحاسوب، والعلوم الهندسية، والعلوم الإدارية والمالية بكلية العلوم التكنولوجية والكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، ومن النتائج التي تحصلت عليها هذه الدراسة، أن المناهج والمقررات الدراسية تساهم بدرجة مرتفعة في تنمية الحس الوطني للطالب.

وأجرى (شلدان، 2013)، دراسة هدفت إلى معرفة دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بإعداد استبانه اشتملت على (42) فقرة موزعة على ثلاث مجالات وهي: عضو هيئة التدريس، المقررات الدراسية، والأنشطة الطلابية، واشتملت عينة الدراسة على (395) طالب وطالبة، وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج أن للمقررات الدراسية بكليات التربية في الجامعات الفلسطينية دور في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها.

وأجرى (العقيل و الحياري، 2014)، دراسة هدفت إلى التعرف على دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، واعتمدت دراستهما على المنهج الوصفي المسحي، حيث قاما بإعداد استبانه اشتملت على (28) فقرة، تم

توزيعها على عينة مكونة من (371) طالب وطالبة، وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج أن درجة إسهام الجامعات الأردنية في تعزيز قيم المواطنة كان متوسطا.

7. **منهجية الدراسة**:

* **مجالات الدراسة**: أُجريّت الدراسة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة جيجل، في الفترة الممتدة بين شهري جانفي وجوان 2019، وتَمثّل المجال البشري للدراسة في جميع طلبة الكلية في طوري الليسانس والماستر للموسم الجامعي 2019/2018، والبالغ عددهم 3743 طالب وطالبة.

***المنهج**: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتلاؤمه وطبيعتها.

* **عينة الدراسة**: اعتمدت الدراسة على عينة طبقية اختيرت بطريقة عشوائية قدرت بـ(375)طالب وطالبة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل.

* **أداة الدراسة**: اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات وتم التحقق من خصائصها السيكومترية، حيث تم عرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من الصدق الظاهري للأداة، كما تم التأكد من الصدق البنائي للأداة بحساب معامل الارتباط بيرسون، بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للاستبانة.

وكان معامل الثبات ألفا كرونباخ مساوي لـ0.88.

8. **عرض وتحليل البيانات**:

لمعرفة دور المقررات الدراسية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي؛ حيث تم إعطاء قيم عددية لإجابات المبحوثين على بنود الاستبيان: الدرجة (1) معارض بشدة، الدرجة (2) معارض، الدرجة (3) محايد، الدرجة (4) موافق، الدرجة (5) موافق بشدة.

وتم الاعتماد على معادلة طول الفئة التي تعتمد على أعلى درجة في المقياس (5)، وأدنى درجة في المقياس (1)، والفرق بينهما يمثل مدى الفئة مقسوما على عدد الفئات المطلوب وهو (5)،حيث تم حساب المدى للفئات، فكانت أعلى قيمة محتملة هي (5)، وأدنى قيمة محتملة هي (1)، فكان المدى: 5 -1=4، وعليه طول الفئة يكون حاصل قسمة المدى على أعلى درجة = 5/4= 0.8.

وبذلك يضاف طول الفئة إلى الدرجة الدنيا ليمثل الحد الأعلى للفئة الأولى وهي[1، 1.8]، وتشير إلى مستوى دور منخفض جدا، ويضاف طول الفئة إلى الدرجة العليا للفئة الأولى ليمثل الحد الأعلى للفئة الثانية وهي[1.8، 2.6]، وتشير إلى مستوى دور منخفض، ويضاف طول الفئة إلى الدرجة العليا للفئة الثانية ليمثل الحد الأعلى للفئة الثالثة وهي[2.6، 3.4]، وتشير إلى مستوى دور متوسط، ويضاف طول الفئة إلى الدرجة العليا للفئة الثالثة ليمثل الحد الأعلى للفئة الرابعة وهي [3.4، 4.2]، وتشير إلى مستوى دور مرتفع، ويضاف طول الفئة إلى الدرجة العليا للفئة الرابعة ليمثل الحد الأعلى للفئة الخامسة وهي [4.2، 5]، وتشير إلى مستوى دور مرتفع جدا.

عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الأولى: "تساهم المقررات الدراسية في تعزيز الأمن اللغوي للطالب". الجدول رقم (1) يبين بيانات الفرضية الجزئية الأولى:

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج (Excel)

العبارة	المتوسط الحسابي	الرتبة	مستوى الدور
المقررات الجامعية نابعة من الثقافة اللغوية للمجتمع الجزائري	3.05	9	متوسط
تساعد المقررات الجامعية الطالب على التحكم في اللغة العربية.	3.32	5	متوسط
ترتقي المقررات الجامعية بمستوى إدراك الطالب للغات الأجنبية.	3.28	6	متوسط
تساعد المقررات الجامعية الطالب على التحكم في اللغات الأجنبية.	3.21	7	متوسط
تنمي المقررات الجامعية مهارة القراءة لدى الطالب	3.45	3	مرتفع
تساعد المقررات الجامعية الطالب على اكتساب اللغات التي تمكنه من التفتح على العالم.	3.09	8	متوسط
تنمي المقررات الجامعية مهارة الكتابة لدى الطالب	3.41	4	مرتفع
تنمي المقررات الجامعية مهارة التحدث لدى الطالب.	3.68	1	مرتفع
تنمي المقررات الجامعية مهارة الاستماع لدى الطالب.	3.54	2	مرتفع

شكل رقم(1): يبين مستوى دور المقررات الدراسية في تعزيز الأمن اللغوي للطالب.

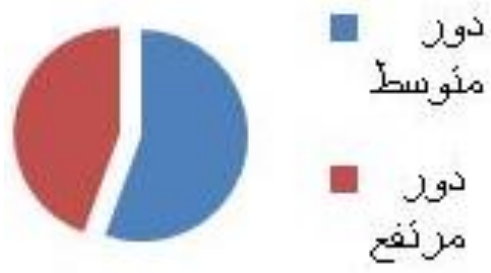

المصدر: من إعداد الباحث، اعتمادا على نتائج (SPSS)

يبين الجدول رقم (1): المتوسطات الحسابية وترتيبها ومستوى الدور لكل عبارة من عبارات الاستبيان المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى التي مفادها: "تساهم المقررات الدراسية الجامعية في تعزيز الأمن اللغوي للطالب".

حيث جاء إسهام المقررات الجامعية في تنمية المهارات اللغوية للطالب في المراتب الأربعة الأولى، وبمستوى دور مرتفع، إذ جاءت مهارة التحدث في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره 3.68، وتلتها في المرتبة الثانية مهارة الاستماع بمتوسط حسابي قدره 3.54، ثم في المرتبة الثالثة مهارة القراءة بمتوسط حسابي قدره3.45، والمرتبة الرابعة مهارة الكتابة بمتوسط حسابي قدره3.41.

وفي المرتبة الخامسة جاء إسهام المقررات الجامعية في مساعدة الطالب على التحكم في اللغة العربية، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.32، وبمستوى دور متوسط

وفي المرتبتين السادسة والسابعة والثامنة، جاء إسهام المقررات الجامعية في مساعدة الطالب على إدراك اللغات الأجنبية، التحكم فيها، واكتسابها للتفتح على العالم تواليا، إدراكها بمتوسط حسابي قدره 3.28، ومستوى دور متوسط، التحكم فيها بمتوسط حسابي قدره 3.21، ومستوى دور متوسط كذلك، اكتسابها للتفتح على العالم بمتوسط حسابي قدره 3.09، ومستوى دور متوسط أيضا.

أما المرتبة الأخيرة فكانت لمدى انعكاس المقررات الجامعية للثقافة اللغوية للمجتمع الجزائري بمتوسط حسابي قدره 3.05، ومستوى دور متوسط.

وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للفرضية الجزئية الأولى 3.33، وعليه فإن مستوى دور المقررات الجامعية في تعزيز الأمن اللغوي للطالب بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية متوسط، كما هو موضح في الشكل رقم(1).

ب. عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية: "تساهم المقررات الجامعية في تعزيز الأمن الديني للطالب"

الجدول رقم (2) يبين بيانات الفرضية الجزئية الثانية:

العبارة	المتوسط الحسابي	الرتبة	مستوى الدور
المقررات الدراسية نابعة من الفلسفة الدينية للمجتمع الجزائري	2.69	9	متوسط
تحتوي المقررات الجامعية على قيم العقيدة الإسلامية.	2.89	6	متوسط
ترسخ المقررات الجامعية قيم الثقافة الإسلامية لدى الطالب	2.87	7	متوسط
تحتوي المقررات الجامعية على القيم التي تنمي مهارات التفكير الوسطي لدى الطالب.	3.09	4	متوسط
تعزز المقررات الجامعية المفاهيم المتعلقة بقضية الإيمان لدى الطلبة.	2.81	8	متوسط
تحتوي المقررات الجامعية على قيم تنبذ التعصب والغلو الديني	3.05	5	متوسط
تحتوي المقررات الجامعية على قيم تنمي ثقافة الحوار والتعايش مع الآخر.	3.64	1	مرتفع
تحتوي المقررات الجامعية على القيم التي تنمي ثقافة التضامن والتكافل لدى الطالب.	3.42	2	مرتفع
تحتوي المقررات الجامعية على قيم تنمي ثقافة نبذ الغش والابتعاد عن الفساد لدى الطالب.	3.41	3	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالباعتمادا على برنامج (Excel).

الشكل رقم (2): يبين مستوى دور المقررات الدراسية في تعزيز الأمن الديني للطالب.

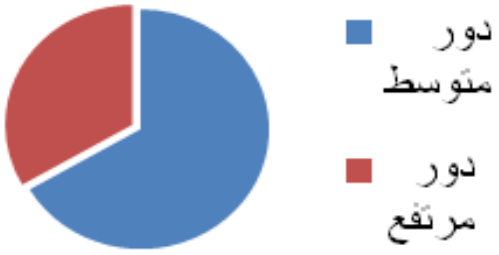

المصدر: من إعداد الباحث، اعتمادا على نتائج (SPSS)

يبين الجدول رقم (2): المتوسطات الحسابية وترتيبها ومستوى الدور لكل عبارة من عبارات الاستبيان المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية التي مفادها: "تساهم المقررات الجامعية في تعزيز الأمن الديني للطالب".

حيث جاءت العبارات التي تعنى بإسهام المقررات الجامعية في تعزيز القيم الدينية المتعلقة بجانب المعاملات الإسلامية في المراتب الثلاث الأولى وبمستوى دور مرتفع، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي3.64، بالنسبة للعبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على القيم التي تنمي ثقافة الحوار والتعايش مع الآخر لدى الطالب، وتلتها العبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على القيم التي تنمي ثقافة التضامن والتكافل لدى الطالب، بمتوسط حسابي قدره3.42، ثم العبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على القيم التي تنمي ثقافة نبذ الغش والابتعاد عن الفساد لدى الطالب، بمتوسط حسابي قدره3.41.

أما العبارات التي تعنى بإسهام المقررات في تعزيز القيم الدينية المتعلقة بالعقيدة الإسلامية؛ فجاءت في المراتب من الرابعة إلى الثامنة، وكلها بمستوى دور متوسط، حيث جاءت في المرتبة الرابعة العبارة المتعلقة باحتواء المقررات على القيم التي تنمي مهارات التفكير الوسطي لدى الطلبة، بمتوسط حسابي قدره 3.09، وتلتها في المرتبة الخامسة العبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على القيم التي تنبذ التعصب والغلو الديني، بمتوسط حسابي قدره3.05، أمّا المرتبة السادسة فكانت العبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على قيم العقيدة الإسلامية بمتوسط حسابي قدره2.89، وكانت المرتبة السابعة للعبارة المتعلقة

بترسيخ المقررات الجامعية لقيم الثقافة الإسلامية لدى الطالب، بمتوسط حسابي قدره2.87، وجاءت في المرتبة الثامنة العبارة المتعلقة بتعزيز المقررات الجامعية لقضية الإيمان بالله لدى الطلبة، بمتوسط حسابي قدره2.81.

أما المرتبة التاسعة والأخيرة فكانت للعبارة المتعلقة بانعكاس المقررات الجامعية للثقافة الدينية الإسلامية، بمتوسط حسابي قدره2.69، ومستوى دور متوسط أيضا.

وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للفرضية الجزئية الثانية3.09، وعليه فإن مستوى دور المقررات الجامعية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية متوسط، كما هو موضح في الشكل رقم (2).

ج. عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة: "تساهم المقررات الدراسية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب."

جدول رقم (3) يبين بيانات الفرضية الجزئية الثالثة:

العبارة	المتوسط الحسابي	الرتبة	مستوى الدور
المقررات الجامعية نابعة من الثقافة الوطنية الجزائرية	2.95	8	متوسط
تحتوي المقررات الجامعية على قيم الولاء والانتماء للوطن.	3.17	7	متوسط
تحتوي المقررات الجامعية على قيم تنمي حب الوطن والحرص على أمنه واستقراره لدى الطالب	3.22	6	متوسط
تحتوي المقررات الجامعية على قيم تنمي ثقافة الالتزام بالقوانين لدى الطالب	3.51	3	مرتفع
تحتوي المقررات الجامعية على قيم تنمي ثقافة الحفاظ على الممتلكات العامة لدى الطالب.	3.29	5	متوسط
تحتوي المقررات الجامعية على قيم تنمي ثقافة المشاركة السياسية لدى الطالب	2.72	9	متوسط
تحتوي المقررات الجامعية على قيم تنمي ثقافة الحوار الإيجابي لدى الطالب	3.56	1	مرتفع
تحتوي المقررات الجامعية على قيم تنمي ثقافة المشاركة في تحمل المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب.	3.54	2	مرتفع
تحتوي المقررات الجامعية على قيم تزيد من وعي الطلبة بمختلف القضايا الوطنية.	3.45	4	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على برنامج (Excel)

الشكل رقم (3): يبين مستوى دور المقررات الدراسية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب.

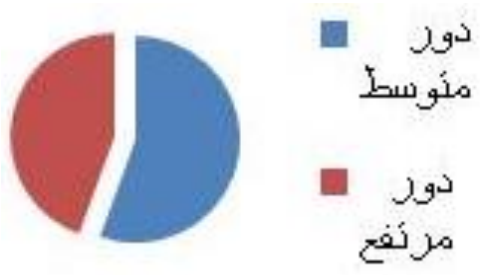

المصدر: من إعداد الباحث، اعتمادا على نتائج (SPSS)

يبين الجدول رقم(3): المتوسطات الحسابية وترتيبها ومستوى الدور لكل عبارة من عبارات الاستبيان المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية، التي مفادها: "تساهم المقررات الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب".

حيث جاءت في المرتبة الأولى العبارة المتعلقة باحتواء المقررات على القيم التي تنمي ثقافة الحوار الإيجابي لدى الطالب، بمتوسط حسابي قدره3.56، ومستوى دور مرتفع، وتلتها في المرتبة الثانية العبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على القيم التي تنمي ثقافة المشاركة في تحمل المسؤولية لدى الطالب، بمتوسط حسابي قدره3.54، ومستوى دور مرتفع، وبعدها في المرتبة الثالثة العبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على القيم التي تنمي ثقافة الالتزام بالقوانين لدى الطالب بمتوسط حسابي قدره3.51، مستوى دور مرتفع، ثم في المرتبة الرابعة العبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على القيم التي تزيد من وعي الطالب بالقضايا الوطنية، بمتوسط حسابي قدره3.45، ومستوى دور مرتفع.

أما باقي العبارات فكان فيها مستوى الدور متوسط، حيث جاءت في المرتبة الخامسة العبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على القيم التي تنمّي ثقافة الحفاظ على الممتلكات العامة لدى الطالب بمتوسط حسابي قدره3.29،وتلتها في المرتبة السادسة العبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على القيم التي تنمّي حب الوطن، والحرص على أمنه، واستقراره لدى الطالب، بمتوسط حسابي قدره3.22، وجاءت في المرتبة السابعة العبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على قيم الولاء، والانتماء للوطن، بمتوسط حسابي قدره

3.17، ثم بعدها في المرتبة الثامنة العبارة المتعلقة بانعكاس المقررات الجامعية للثقافة الوطنية الجزائرية بمتوسط حسابي قدره2.95، وأخيرا في المرتبة التاسعة العبارة المتعلقة باحتواء المقررات الجامعية على القيم التي تنمي ثقافة المشاركة السياسية لدى الطالب بمتوسط حسابي قدره2.72.

وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للفرضية الجزئية الثالثة 3.26، وعليه فإن مستوى دور المقررات الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية متوسط، كما هو موضح في الشكل رقم (3).

أما عن المتوسط الحسابي الكلي للاستبيان فقد بلغ 3.22، وعليه فإن مستوى دور المقررات الجامعية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب متوسط.

9. مناقشة النتائج:

أ. نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة:

❖ نتائج الفرضية الجزئية الأولى: "تساهم المقرّرات الجامعية في تعزيز الأمن اللغوي للطالب"؛ من خلال ما سبق يتضح أن: دور المقررات الدراسية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مرتفع في تنمية المهارات اللغوية للطالب،ومتوسط في مساعدة الطالب على اكتساب وإدراك اللغات الأجنبية التي تُمكّنه من الانفتاح على العالم، والتحكّم فيها، ومتوسط أيضا في مساعدة الطالب على التحكّم في اللغة العربية، وتعكس هذه المقررات الدراسية الثقافة اللغوية للمجتمع الجزائري بشكل متوسط أيضا، وعليه يمكن القول أن المقررات الدراسية تساهم في تعزيز الأمن اللغوي للطالب بدرجة متوسطة. وعموما توصلت الدراسة إلى أن مستوى دور المقررات الجامعية في تعزيز الأمن اللغوي للطالب متوسطا.

❖ نتائج الفرضية الجزئية الثانية: "تساهم المقررات الدراسية الجامعية في تعزيز الأمن الديني للطالب"؛ يتضح من خلال ما سبق أن دور المقررات الجامعية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مرتفع في تعزيز القيم الدينية المتعلقة بجانب المعاملات، التي تستند على تعاليم الدين الإسلامي مثل: التضامن والتكافل والتعايش، والابتعاد عن والفساد وغيرها، ودورها متوسطا في تعزيز القيم الدينية المرتبطة بجانب العقيدة الإسلامية كالإيمان بالله، والابتعاد عن التعصب والغلو الديني، وتنمية مهارات التفكير الوسطي وغيرها، وهي

تعكس الثقافة الدينية للمجتمع الجزائري بدرجة متوسطة. وعموما توصلت الدراسة إلى أن مستوى دور المقررات الجامعية في تعزيز الأمن الديني للطالب متوسطا.

❖ نتائج الفرضية الجزئية الثانية: "تساهم المقررات الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب"، من خلال ما سبق يتضح أن دور المقررات الجامعية مرتفع في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب، المتمثّلة في الحوار الإيجابي، وتحمل المسؤولية الاجتماعية، والالتزام بالقوانين والوعي بالقضايا الوطنية؛ فيما كان دورها متوسطا في تعزيز القيم المتعلقة بالحفاظ على الممتلكات العامة، حب الوطن، الولاء والانتماء؛ كما أن هذه المناهج والمقررات الدراسية نابعة من الثقافة الوطنية للمجتمع الجزائري بدرجة متوسطة. وعموما توصّلت الدراسة إلى أن مستوى دور المقررات الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب متوسطا.

ب- نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في منهجية الدراسة، حيث اعتمدت الدراسة الحالية والدراسات السابقة على المنهج الوصفي، والاستبيان كأداة للدراسة، وتختلف هذه الدراسة فقط من حيث العينة مع دراسة (النجار، 2013) التي اعتمدت على عينة تكونت من أعضاء هيئة التدريس، في حين تكونت عينة الدراسة الحالية من الطلبة.

أما من حيث النتائج فتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (العقيل والحياري، 2014)، في أن المقررات الجامعية تساهم بدرجة متوسطة في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب، وتتفق أيضا مع دراسة (فايز، 2013) في أن المقررات الجامعية لها دور في تعزيز الأمن الفكري للطالب. وتختلف مع دراسة (العاصم، 2005) التي توصلت إلى أن للمقررات الدراسية دورا ضعيفا في توضيح مخاطر الانحراف الفكري وعواقبه للطالب، في حين توصلت الدراسة الحالية إلى أن للمقررات الجامعية دورا متوسطا في تعزيز الأمن الديني للطالب، وتختلف أيضا مع دراسة (النجار، 2013) التي توصلت إلى أن المقررات الدراسية تساهم بدرجة مرتفعة في تنمية الحس الوطني للطالب، في حين توصلت الدراسة الحالية إلى أن المقررات الدراسية تساهم بدرجة متوسطة في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب.

خاتمة:

من خلال ما سبق يتضح أن المقررات الجامعية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تساهم بدرجة متوسطة في تعزيز الأمن الثقافي للطالب، بمختلف أبعاده، (الأمن الديني، الأمن اللغوي، قيم المواطنة)، لأنها ليست نابعة بشكل كبير من الفلسفة الدينية واللغوية والوطنية للمجتمع الجزائري، ولا تعكس ثقافته، ولهذا وجب على القائمين على إعداد وصياغة هذه المقررات إعادة النظر فيها لتتماشى وثقافة المجتمع الجزائري؛ فبلوغ نظام التعليم العالي لأهدافه المتعلقة بجودة المخرجات، مرهون بانعكاسه لفلسفة المجتمع وثقافته في كل المجالات اللغوية، الدينية، الوطنية، وغيرها.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها يوصي الباحث بإعادة النظر في المقررات الدراسية ليكون محتواها يعكس الثقافة اللغوية للمجتمع الجزائري، ويساعد الطالب على التحكم في اللغات الأجنبية، ليتمكن من الانفتاح على العالم والاندماج في مجتمع المعرفة، مع ضرورة الاهتمام أكثر باللغة العربية التي تشكل رمز من رموز الهوية الثقافية للطالب الجامعي الجزائري.

إضافة إلى ضرورة الاهتمام أكثر بالمقررات الجامعية، ليعكس محتواها الثقافة الدينية الإسلامية للمجتمع الجزائري، خاصة تلك المتعلقة بترسيخ قيم العقيدة الإسلامية، من خلال إدراج بعض المقاييس في التخصصات الدراسية التي تفتقر لذلك .

كما يوصي الباحث بضرورة إعادة النظر في المقررات الجامعية لتعكس الثقافة الوطنية الجزائرية، من خلال إدراج بعض المقاييس المتعلقة بتاريخ الجزائر قديما وحديثا، خاصة في التخصصات التي تفتقد إلى المقاييس التي تحتوي على القيم الوطنية.

وفي ضوء النتائج المتوصل إليها يقترح الباحث القيام بدراسات مكملة لهذه الدراسة تتمثل في:

-دور عضو هيئة التدريس بالجامعة الجزائرية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب.

-دور الإدارة الجامعية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب.

- سبل تعزيز الأمن الثقافي للطالب بالجامعة الجزائرية.

قائمة المراجع :

ابن خلدون، عبد الرحمن. (2008). *مقدمة إبن خلدون*، الاسكندرية : دار العقيدة.

بدوي، أحمد زكي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.

بن قينة، عمر. (2000). المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج، الأردن: دار أسامة.

تالي، جمال. منيغد، أحمد. (2016). الانفتاح الإعلامي ومفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري تعزيز أم تهديد، مداخلة مقدمة للملتقى الوطني حول الرعاية الاجتماعية للشباب. الجزائر. معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، 11/10 ماي 2016.

التويجري، عبد العزيز. (2011). التراث والهوية: منشورات المنظمة الإسلامية للتراث والعلوم والثقافة.

الجبوري، ظاهر محسن هاني. (2010). مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية على طلبة جامعة بابل. مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية. المجلد18. العدد1، ص.ص. 270. .293.

الجعفري، مهند عبد اللطيف. عليان، شاهر ربحي. (2018). متطلبات تطوير مقرر بناء المناهج من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك فيصل. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. المجلد4. العدد1، ص.ص. 96. 112.

شلدان، فايز. (2013). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية الجامعة الإسلامية غزة. المجلد 21. العدد 1، ص.ص. 33. 73.

العاصم، محمد. (2005). دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية العامة في الرياض من وجهة نظر الطلاب. جريدة الوطن: السعودية.

العقيل، عصمت حسين. الحياري، حسين أحمد. (2014). دور الجامعة الأردنية في تدعيم قيم المواطنة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد10. عدد4، ص.ص 517 -529.

فوشان، عبد القادر. (2011). الدين والاندماج الاجتماعي عند الشباب. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران: الجزائر.

كايتا، جاكاركا. (2016). المناهج التعليمية ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم العالي. مجلة العلوم النفسية والتربوية. مجلد2. عدد4، ص ص206 -230.

ليلة، علي. (2018). الأمن القومي العربي في عصر العولمة اختراق الثقافة وتبديد الهوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المجلس الأعلى للغة العربية. (2018). الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، الجزائر: منشورات المجلس.

محصول، مولود. (2015). المرجعية الدينية الجزائرية وأسئلة المرحلة، الجزائر: أوراق ثقافية للنشر والتوزيع.

مكناسي، أميرة. قاسمي، صونيا. (2017). قراءة حول عوامل التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي. مجلد4. عدد3، ص ص 241 -255.

النجار، بسام عايش، دور مؤسسات التعليم العالي في تنمية الحس الوطني لدى طلبة كلية العلوم والتكنولوجيا، https://www.http//www.cst-kh.edu.ps، 2020/06/22.

النجيري، محمود. (1991). الأمن الثقافي العربي التحديات وآفاق المستقبل، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.